الخطوط القطرية تستنجد بالدولة مع نفاد السيولة

ص10

شهادات من الحجر الإجباري في تونس: غضب وأمل

ص12

الحكومة اللبنانية حبيسة التجاذبات بين «الإخوة الحلفاء»

ص2

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 2020/03/30

06 شعبان 1441

السنة 42 العدد 11662

Monday 30/03/2020

42nd Year, Issue 11662

المناورة على جبهة شرق مصراتة تحقق اختراقات للجيش في طرابلس

العاصمة تحبس أنفاسها بانتظار نتائج محور الوشكة – أبوقرين البعيدة وعين زارة القريبة

طرابلس – ساعدت مناورة الجيش الليبي على جبهة شرق مصراتة، وتحديدا محور الوشكة – أبوقرين، على تحقيق اختراقات مهمة في العاصمة طرابلس، حيث نجح في التقدم في محور مشروع الهضبة ومحور بوسليم وسط محاولات لدخول منطقة عين زارة.

وأعلنت حكومة الوفاق، الواجهة السياسية للإسلاميين، الأحد صدها هجوما عنيفا للجيش على محور عين زارة، جنوبي طرابلس.

وقال الناطق باسم المركز الإعلامي لعملية بركان الغضب، مصطفى المجعي، إن قواتهم "صدت محاولة لاختراق تمركز قوات الوفاق بمحور عين زارة".

وصار واضحا أن الهجوم على أبوقرين الذي نفذه الجيش الليبي إلى الشرق من مدينة مصراتة هو جزء من مناورة استراتيجية تستهدف الضغط على هدفين حيويين، هما مصراتة وطرابلس اللتان تمثلان أهم مركزين سكانيين لا يزالان تحت سيطرة حكومة الوفاق.

ورغم تعرض الجيش الليبي إلى خسائر مهمة، خصوصا مع مقتل قائد القوات المهاجمة سالم درياق، ومعاونه القذافي الصداعي وعدد من كبار الضباط في ضربة لطائرة مسيرة قال الجيش إن الأتراك قاموا بها على منطقة الوشكة، إلا أن الهدف الاستراتيجي من المناورة ما زال قائما وهو الضغط على ميليشيات مصراتة للاختيار بين الدفاع عن طرابلس أو العودة لدعم الدفاع عن مدينتهم.

وأصدر القائد العام للجيش الوطني الليبي، المشير خليفة حفتر، قرارا يقضي بتكليف آمر جديد لقيادة غرفة عمليات سرت خلفا للواء الراحل سالم درياق، الذي قتل في غارة طائرة مسيرة تركية السبت شرقي مصراتة.

ووفق المكتب الإعلامي لقيادة الجيش، فإن القائد العام "أصدر قرارا يقضي بتكليف العميد ركن علي عمر المقرحي بمهام آمر غرفة عمليات سرت الكبرى".

تكليف العميد علي المقرحي بقيادة عمليات سرت خلفا للواء الراحل سالم درياق

وذكرت مصادر أن قوات الجيش تقدمت بشكل ملموس على محور الهضبة جنوب طرابلس وأنها بصدد الاندفاع للسيطرة على ضاحية عين زارة إلى الجنوب من الطريق الدائري.

وتشير بيانات حكومة الوفاق بشكل غامض إلى عملياتها في محور طرابلس، كما أنها تراجعت بالكامل عن الحديث عن سيطرتها على قاعدة الوطية بعد أن ذكرت أنها سددت ضربة قوية لقوات الجيش بسيطرتها على القاعدة.

وقالت مصادر عسكرية ليبية إن الجيش يتحرك بسرعة ليقطع الطريق على استجلاب المزيد من قوات المرتزقة من المقاتلين السوريين والتركمان الذين ترسل تركيا الآلاف منهم، مما يتيح لميليشيات مصراتة الانسحاب من طرابلس وتعزيز الدفاعات في مدينتهم.

وتحدثت المصادر عن بدء انسحاب ميليشيات مصراتة من العاصمة التي تقود فعليا معركة التصدي لدخول الجيش إلى طرابلس، وتمركزت في بوابة السدادة إلى جانب قيادات عسكرية تركية تتولى توجيه المعركة، في حين يتم الاعتماد على المرتزقة السوريين في محاور طرابلس الذين يجهلون جغرافيا مناطق العاصمة، وهي أبرز نقاط ضعف حكومة الوفاق لاسيما مع بدء تحول المعركة إلى حرب شوارع.

وشهد محور الوشكة – أبوقرين الأحد معركة جوية بين سلاح الجو التابع للجيش الليبي والطائرات التركية المسيرة التي حاولت إعاقة تقدم قوات الجيش على الأرض، انتهت بتقدم للجيش الذي سيطر على منطقة تبة الملح.

وبدأت مدينة مصراتة، التي انتشر فيها فايروس كورونا بشكل لافت الأيام الأخيرة حيث تم الإعلان الأحد عن تسجيل 6 إصابات، تستشعر خطر اقتراب الجيش منها.

وحمّلت "غرفة الطوارئ مصراتة" في بيان لها الأحد المجلس الرئاسي كامل المسؤولية لعدم اتخاذه أي خطوات لقطع العلاقات مع الدول الإقليمية التي تتهمها بدعم قوات الجيش.

وحملت الغرفة في بيانها المجلس الرئاسي أيضا مسؤولية التقصير في دعم الجبهات ومحاور القتال لحسم المعركة ضد القوات المسلحة الليبية شرق مصراتة وفي طرابلس. كما طالب البيان البعثة الأممية بالإسراع في التخلي عن الحياد والوقوف في صفهم ضد قوات الجيش.

وتأتي هذه التطورات العسكرية وسط مناشدات من عدة أطراف بضرورة وقف القتال والعودة إلى الهدنة التي خرقتها حكومة الوفاق بالعملية العسكرية الفاشلة للسيطرة على قاعدة الوطية العسكرية.

وبدل تحميل المجتمع الدولي والبعثة الأممية في ليبيا حكومة الوفاق مسؤولية خرق الهدنة، اختارا إصدار بيانات فضفاضة تطالب كلا الطرفين بوقف القتال بهدف تكريس الجهود لمجابهة فايروس كورونا.

وأعلن المركز الوطني لمكافحة الأمراض في ليبيا (حكومي)، الأحد، تسجيل 5 إصابات جديدة بفايروس كورونا؛ ليرتفع الإجمالي إلى 8.

وجاء في بيان للمركز التابع لحكومة الوفاق المعترف بها دوليا، نشره على صفحته الرسمية في موقع فيسبوك، أنه تسلم 12 عينة تم اكتشافها وتخص أشخاصا مخالطين لمصابين بكورونا.

ترقب في طرابلس

الحوثيون يطلقون الصواريخ على الرياض بعد ساعة من خطاب نصرالله

بيروت – كشف الخطاب الذي ألقاه حسن نصرالله، الأمين العام لحزب الله في لبنان، مدى تورط الحزب في دعم الحوثيين في لبنان. فبعد أقلّ من ساعة على انتهاء نصرالله من إلقاء خطابه الذي تضمّن هجوما على المملكة العربية السعودية كان الحوثيون يطلقون ثلاثة صواريخ باليستية، اثنان منها في اتجاه الرياض وثالث في اتجاه جازان القريبة من الحدود السعودية – اليمنية.

ودمّرت القوات السعودية صاروخين باليستيين في أجواء الرياض ومدينة محاذية للحدود اليمنية قبيل منتصف ليل السبت – الأحد، ما تسبّب بإصابة مدنيين اثنين في العاصمة الخاضعة لحظر تجوال بهدف الحد من انتشار فايروس كورونا المستجد.

وكان الأمين العام لحزب الله ختم خطابه بإدانة "عاصفة الحزم"، وهي عملية عسكرية بدأت في مثل هذه الأيام، قبل خمس سنوات، استهدفت الوجود الإيراني في اليمن عبر الحوثيين. وتقف السعودية على رأس التحالف العربي الذي أطلق "عاصفة الحزم".

وقال نصرالله "أجدد الدعوة لأصحاب العدوان لاسيما الحكام في السعودية من أجل إيقاف هذه الحرب، لاسيما كل العالم يفتش اليوم عن إيقاف الحروب والبحث في كيفية مواجهة كورونا، وهذه الصرخة يجب أن ترتفع اليوم أكثر من أي وقت مضى، لأسباب إنسانية يجب أن يصرخ العالم كله ليطالب السعودية بوقف هذه الحرب".

وأعرب عن تقديره لمبادرة زعيم جماعة أنصار الله الحوثية عبدالملك الحوثي، الذي أعلن عن استعداده لمبادلة المعتقلين الفلسطينيين في السعودية رغم أن لديه أسرى في السجون السعودية كتعبير أخلاقي وإنساني عن موقفه وموقف هذا الشعب الصادق بالوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني.

ووصفت الحكومة اليمنية مبادرة الحوثيين، مبادلة أسرى سعوديين بمعتقلي حركة حماس لدى السعودية، بـ"المتاجرة والمزايدة الرخيصة".

وقال وزير الإعلام في الحكومة اليمنية، معمر الإرياني، إن "إعلان زعيم الحوثيين عن صفقة لتبادل الأسرى متاجرة ومزايدة رخيصة".

وأضاف أن "ترحيب حركة حماس بالمبادرة، استفزاز لمشاعر اليمنيين، وتأكيد على انخراطها في العمل كأداة للمشروع الإيراني".

وقال سياسي لبناني يتابع عن كثب نشاط حزب الله في لبنان وخارجه إن نصرالله أراد القول عبر خطابه إنه مكلّف من إيران بالملف اليمني، معطيا دليلا على ذلك الصواريخ الثلاثة التي انطلقت في اتجاه الأراضي السعودية بمجرّد انتهائه من خطابه.

وأوضح هذا السياسي في تصريح لـ"العرب" أن تورّط حزب الله في اليمن قديم جدا وأن الحزب لم يكتف بتدريب الحوثيين في مخيمات له في سوريا ولبنان وذلك منذ ما يزيد على عشرين عاما، بل إن لديه وجودا مستمرّا في اليمن. وأشار إلى أنّ القناة الفضائية التي يمتلكها الحوثيون (المسيرة) تبث من بيروت وهي في حماية مباشرة من حزب الله.

وكشف في هذا المجال أن شبكة الاتصالات التي يمتلكها الحوثيون في اليمن هي نسخة عن شبكة الاتصالات التي لدى الحزب في لبنان.

وأضاف أن خبراء في الاتصالات من الحزب أشرفوا بأنفسهم على تمديد هذه الشبكة في الأراضي اليمنية.

وذكر السياسي اللبناني أنّ نصرالله أراد توجيه رسالة إلى السعودية مضمونها أنّ ملفّ اليمن موجود عنده وأن اغتيال قائد فيلق القدس في الحرس الثوري الإيراني لن يؤثر على فعاليّة الحوثيين في اليمن ولن يقلّل من عدائهم للسعودية.

وشدّد على أنّ الرسالة الأهم في خطاب نصرالله والصواريخ الثلاثة التي تلته هي أن الحوثيين ما زالوا أداة في خدمة السياسة الإيرانية وأنّ الرهان على الفصل بينهم وبين إيران ليس واردا.

وقال في هذا المجال إن حسن نصرالله أراد تأكيد وجود مرجعية إيرانية للحوثيين وأن هذه المرجعية ليست مرتبطة بوجود قاسم سليماني أو غيابه ما دام حزب الله موجودا.

واعتبر المتحدث باسم التحالف العربي العقيد الركن تركي المالكي أن الهجوم الصاروخي "تصعيد" من قبل المتمردين، متعهدا بالعمل على "تدمير" القدرات الصاروخية الباليستية للحوثيين.

آراء

ص8

أسئلة يمنية من دون أجوبة

بغداد المشلولة سياسيا عاجزة عن تغطية رواتب الموظفين

انهيار عوائد النفط يدفع السلطات العراقية لاقتراح طباعة عملة نقدية للتداول الداخلي

بغداد – لم يعد بإمكان الحكومة العراقية المستقيلة والضائعة في متاهة سياسية مغلقة، الهروب من معركة النقص الهائل في الموارد المالية بعد انهيار أسعار النفط، في وقت تزداد فيه حاجتها إلى الإنفاق بسبب تداعيات تفشي فايروس كورونا المستجد.

ويعتمد العراق على عوائد النفط بشكل كلي تقريبا في تمويل موازنته السنوية، التي ينفق الجزء الأكبر منها على رواتب قرابة سبعة ملايين شخص يتقاضون مبالغ شهرية من الحكومة، بينهم موظفو مختلف المؤسسات المدنية والعسكرية والمتقاعدون والعاطلون عن العمل وشرائح أخرى.

ووضع العراق موازنة العام الجاري على أساس تقديرات تتوقع بيع نحو 3.8 مليون برميل من النفط يوميا، بواقع 56 دولارا للبرميل.

لكن البيانات تشير إلى أنه باع، السبت، 3.5 مليون برميل مقابل نحو 21 دولارا للبرميل الواحد، يذهب معظمها لشركات النفط بموجب عقود مجحفة يشوبها الفساد، ما يعني تلاشي عائدات البلد من تصدير النفط.

ويقل سعر معظم خامات العراق بنحو 5 دولارات عن سعر مزيج برنت، الذي يبلغ حاليا أقل من 25 دولارا للبرميل بسبب اعتبارات تتعلق بالمواصفات والعقود الآجلة، ما يعني أن معاناة بغداد ستكون مضاعفة، كلما فقدت دولارا واحدا من سعر برميل النفط.

وتتضارب التقديرات بشأن حجم الأموال التي يجب أن يحصل عليها العراق في الحد الأدنى لتغطية رواتب الموظفين أو جزء منها، مع بعض الاحتياجات الأساسية، لذلك فإن الأرقام ليست واضحة في بغداد، لكن العجز سيكون كبيرا لا محالة.

وأكثر التقديرات تفاؤلا هي تلك التي تشير إلى أن العراق سيتمكن من تأمين نحو ثلث رواتب موظفيه بحلول نهاية شهر أبريل، في حال استمرت أسعار النفط في معدلاتها الحالية.

> ثلث
> رواتب الموظفين تغطيه عائدات النفط في شهر أبريل

ومن بين أكثر المقترحات إثارة للجدل في إطار مساعي بغداد لاحتواء هذه الأزمة، يبرز مقترح طباعة عملة نقدية، للتداول الداخلي، لتغطية العجز المتوقع في رواتب الموظفين، سيرا على خطى نظام الرئيس الراحل صدام حسين، الذي لجأ إلى هذا الخيار في تسعينات القرن الماضي، خلال الحصار الدولي على العراق، ما تسبب في تضخم هائل في الكتلة النقدية.

وقال مصدر مخول في البنك المركزي العراقي، تعليقا على الجدل الواسع الذي أثاره مقترح طباعة العملة، إن "طبع الأوراق النقدية العراقية إجراء روتيني فني يمارسه البنك المركزي وفق متطلبات التداول النقدي".

وأشار إلى أن "طبع الأوراق النقدية عملية منفصلة تماما عن عملية الإصدار النقدي".

وفي محاولة للاستفادة من هذه المخاوف في تعزيز موقفه التفاوضي، سرب رئيس الوزراء المكلف عدنان الزرفي، إشارات لما يمكن أن يقوم به في حال نيل حكومته ثقة البرلمان العراقي، في إطار الاستجابة للتحديات الاقتصادية.

وقال مقربون من الزرفي، إن الحكومة الجديدة، في حال نيلها الثقة، ستعمد إلى "إيقاف الدعم الحكومي للوزارات الإنتاجية وإلزامها بدفع أجور الماء والكهرباء وأي خدمات أخرى ومعاملتها أسوة بالشركات الرابحة والمسؤولة عن تأمين الدعم اللوجستي ذاتيا".

ويقول خبراء إن جميع الحلول اللازمة لمواجهة الأزمة المالية الكبيرة، لن يكتب لها النجاح، ما لم يتم خفض الإنفاق على تمويل الرواتب، وهو البند الذي يبتلع الجزء الأكبر من إنفاق الموازنة الحكومية.

لكن إجراء كهذا قد يفجر ثورة شعبية، بالنظر إلى أن رواتب الموظفين، هي تقريبا المنفذ الوحيد لتحريك الدورة الاقتصادية الداخلية، وأي مساس بها سيتسبب في ركود كبير، وتفاقم معدلات الفقر والبطالة.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1